مالها من الاحكام والعظمة انشقت كقوله تعالى
اذا الشمس كورت في اضمار الفعل وعدمه وفي
اذا هذه احتمالان احدهما ان تكون شرطية
والثاني ان تكون غير شرطية فعلى الاول في جوا
بها اوجه احدها انه محذوف ليذهب المقدر
كل مذهب واكتفا بما علم في مثلها من سورتي
التكوير والانفطار وهو قوله تعالى علمت نفس
الثاني جوابها مادل عليه فملاقيه الثالث انه يا ايها
الانسان على حذف الفاء وعلى كونها غير شرطية
فهي مبتدا وخبرها اذا الثانية والواو مزيدة
تقديره وقت انشقاق السماء وقت مد الارض
اي يقع الامران في وقت قاله الاخفش وقيل
انه منصوب مفعوله بها باضمار اذكر وانشقاقها
بالغمام وهو من علامات القيامة كقوله تعالى
ويوم تشقق السماء بالغمام وعن علي تنشق
من المجرة قال ابن الاثير المجرة هي البياض المعترض
في السما والتراب من جانبها واذنت اي سمعت
واطاعت في الانشقاق لربها اي لتاثير قدرته
حتى اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي
ورد عليه الامر من جهة المطاع فانصت
له واذعن ولم ياب ولم يمتنع كقوله اتينا

طايعين

طايعين وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع بان
تنقاد ولا تمتنع يقال حق بكذا فهو محقوق وحقيق
واذا الارض اي على ما لها من الصلابة مدت
اي زيد في سعتها كمد الاديم ولم يبق عليها
ولا جبل كما قال تعالى قاعا صفصفا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا وعن ابن عباس مدت مد الاديم
العكاظي لان الاديم اذا مد زال كل انثناء فيه
وامتد واستوى والقت اي اخرجت ما فيها من
الكنوز والموتى كقوله تعالى واخرجت الارض
اثقالها وتخلت اي خلت منها حتى لم يبق في
بطنها شي وذلك يوذن بعظم الامر كما تلقي
الحامل ما في بطنها عند الشدة ووصفت الارض
بذلك توسعا والا فالمحقق ان الله تعالى هو المخرج
لذلك الاشيا من الارض وقوله تعالى واذنت
لربها وحقت تقدم تفسيره وهذا ليس بتكرار
لان الاول في السماء وهذا في الارض وتقدم
جواب اذا ومن جملة ما قيل فيه وما عطف
عليه انه محذوف دل عليه ما بعده تقديره
لقي الانسان عمله وذلك كله يوم القيامة واختلف
في الانسان في قوله تعالى يا ايها الانسان اي الانس
بتبعه الناسي لامر ربه انك كادح فقيل

Copyright © King Saud University